ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Rese. Saja Jasib Khudair

Dr. Israa Mahdi Mazban

University of Wasit - College of Education for Human Sciences

Email:
skhodair@uowasit.edu.iq
israamahdi@uowasit.ed.iq

Keywords:

Religious Thought, the Mongols, Genghis Khan

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 17. Apr 2025

Accepted 20. May .2025

Published 25. Aug.2026

Religious thought among the Mongols during the reign of Genghis Khan: a paradigm of peaceful coexistence.

A B S T R A C T

The research explores the religious thought of the Mongols at the onset of their state during the reign of their emperor, Genghis Khan, and throughout the period of their ascendancy, which was rooted in a collection of prevailing beliefs. These beliefs emerged and evolved from rituals and myths, becoming increasingly complex over time. The Mongol society did not adhere to a single unified religion; rather, its various factions embraced a range of faiths, including Shamanism, Buddhism, Christianity, and Islam. The Mongols were characterised by a notable degree of religious tolerance, showing no fanaticism towards any particular faith.

Furthermore, the study examines the fragility of the religion upon which Genghis Khan initially relied—Shamanism—which proved unable to withstand the influence of other religions due to its syncretic nature, being a blend of magic and myth. Hence, this research endeavours to trace and comprehend the Mongols' religious mindset and to shed light upon its dimensions.

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol64.Iss2.4372

الفكر الديني عند المغول خلال حكم جنكيز خان التعايش السلمي

الباحثة: سجى جاسب خضير أ.د. إسراء مهدي مزبان

جامعة واسط ـ كلية التربية للعلوم الانسانية

المُستلخص

يتحدث البحث عن الفكر الديني عند المغول في بداية دولتهم خلال حكم امبراطورهم جنكيزخان وفي فترة قوتهم التي استندت في قيامها على مجموعة من المعتقدات التي كانت سائدة لديهم والتي نشأت وتطورت عن الطقوس والاساطير والتي كلما تقدم بها الزمن زادت وتعقدت، فمجتمع المغول لم يكن يمتلك دين واحد يعتنقونه ويجمعون عليه بل كانت طوائفهم يعتنقون مجموعة من الديانات والتي نقصد بها الشامانية والبوذية والمسيحية والإسلامية، فكان المغول يمتلكون فقرة التسامح اتجاه الأديان ولا يتعصبون لدين دون آخر، فضلاً عن هشاشة الديانة التي اعتمد عليها جنكيز خان في بداية

حكمه وهي الشامانية وعدم صمودها أمام الأديان الأخرى لأنها كانت خليط ما بين السحر والاسطورة لذا فالبحث يبحث في تقفي وفهم فكر المغول الديني ,وتسليط الضوء عليه.

الكلمات المفتاحية: الفكر الديني ، المغول ، جنكيز خان.

المقدمة

الفكر الديني يعني مجموعة من التغيرات و التداعيات العقلية والعاطفية التي تصدر عن اتباع الاديان ودارسيه وهي عبارة عن قوى بشرية تفهم وتفسر الظواهر والنصوص فالفكر الديني عند المغول كان يرتكز على المعتقدات التي نشأت عن الطقوس والاساطير والسحر فإنّ طريقة التفكير الديني للمغول وتطوره فانهم في وقت لاحق كان لديهم الديانة الشامانية التي لم يتخلوا عنها وكانوا يعيشون في أجواء خرافية مليئة بالسحر والسحرة فقد ابتدع سكان منغوليا و صحراء جوبي عقيدة وفكراً دينياً من واقع حياتهم اليومية ,فكانت البيئة هي المنبع في تشكل ذهنية المغول , فجاء بحثنا متناول بالحديث عن الفكر الديني عند المغول خلال حكم جنكيز خان والذي ضم أهم اركان الفكر الديني والذي امتاز بالمعتقدات التي كانت سائدة وهي السّحر والأسطورة وتنماز هذه الفترة بالأهمية لأنها تمثل بدايات الامبراطورية العظمى التي غزت العالم وتوسعت, فمن الضروري التعرف على طرق تفكيرهم الديني وخاصة لأنهم رفعوا شعارات التسامح الديني تجاه الأديان.

الفكر الديني عند المغول خلال حكم جنكيز خان التعايش السلمي

نعني بالفكر الديني مجموعة التفسيرات والتداعيات العقلية والعاطفية، التي تصدر عن اتباع الأديان ودارسيه، وهي عبارة عن رؤى بشرية تفهم الظواهر والنصوص وتفسرها، مهما اختلفت مدونات الفكر الديني في مختلف مجالاتها، فهي تعني بتفسيرات النصوص المتعالية. بقدر الطاقة البشرية، وهي محكومة بظروفها وتموضعاتها الحضارية.
(زاهد، ٢٠١٣, ص٣٦).

فمنذ وجود الإنسان وجدت فكرة الدين بصورتها البدائية البسيطة، ولا يمكن تحديد نقطة إنطلاق ثابتة عن الزمن، الذي نشأ به الفكر الديني، لأن وجود الدين يختلف عن وجود الفكر الديني، فالدين كما ذكر **زينر** يظهر في مدة التشكيل البنيوي الأساسي، مثلا وجود الديانة اليهودية تكون في مدة الكتاب المقدَّس، لكن الفكر الديني يكون فيما بعد، فقد ينشأ الفكر الديني عندما يطوَّر المفكرون محتوى الدين (الشيخ، ٢٠١٠، ص٢٢) فالمعتقد الديني يشكَّل المركز الفكري للدين، الذي تصوغه تصورات وأفكار المجموعة الدينية. الذي يصبح المصدر الأساسي الذي ينظَّم مكونات الدين الأساسية التي منها الأساطير والطقوس والآخرويات ويتألف المعتقد من العديد من الأفكار التي تكون واضحة ومباشرة، وتوضح الصلة بين عالم الإنسان وعالم المقدَّسات (السواح،٢٠٠٢، ص٤٩).

ومن أركان الفكر الديني عند المغول هو

- **المعتقد الديني عند المغول :**

فالمعتقدات نشأت وتطوَّرت عن الطقوس والأساطير وتعقيداتها، كما تزداد وتتطوَّر مع تقدم الزمن (الماجدي، ٢٠١٩, ص٣٤)، وكما ذكرنا بأن المعتقدات قد عمل مفكرو ذلك الدين على تطويرها بعد أن نشأ، وتكون في بدايته الأساسية والأولية .

فمن بين الجماعات التي كانت تعتقد معتقدات خاصة بها، ولها طقوسها، ونشأت من ديانة خاصة بها هم المغول، فالمتتبع في دراسة أحوال المغول وحياتهم يجد أن من الصعب التعرَّف على مبادئهم الصحيحة، لاسيما ديانتهم فقد كان

مجتمع المغول لا يمتلك دينًا واحدًا يعتنقه، يجمعون عليه بل كانت طوائفهم تتخاصم على مجموعة من الديانات والتي نعني بها الديانة الشامانية والبوذية والمسيحية والاسلام فقد كانوا يمتلكون التسامح تجاه الأديان ولا يتعصبون لديانة على حساب اخرى.

فالشامانية ليست ديانة بل هي شبكة من الطقوس والمعتقدات الكثيرة والمختلفة، التي تدور حول نشاطات الشامان، التي ترتبط بأنظمة دينية شديدة الاختلاف فيما بينها. (Eliade, 2005 , p,30).

من بين الأمور التي اعتمدت عليها الديانة الشامانية هي السحر، فقد اعتمدت على الطقوس في ممارسة السحر أكثر من اعتمادها على العقيدة لأنها هي الفعل الديني الذي يعمل به الساحر أو المتعبَّد، فالطقوس تشكَّل الجانب العملي في الديانة الشامانية، حيث إن الطقوس هي الوعاء للدين، ولولا الطقوس لما قامت الأديان(الماجدي، ٢٠١٩، ص٣٦-٣٧)، فذكر اعتماد الديانة الشامانية على الطقس في ممارسة السحر، حيث قام الكهنة الشامانيون بممارسة السحر لطرد الأرواح الشريرة، ولكثرة ما انتشر من السحر عند الدولة المغولية شرَّع جنكيز خان قانونا في الياسا، يقضي بأن يقتل من يمارس السحر عدا الكهنة(بولو، ١٩٩٦,ج ١,ص١٤٥) بعد تحملهم غضب الإله تنكري(بياني، ١٣٩٧, ج١, ص٢) ويتمثل ذلك بإثارة الظواهر الطبيعية ضدهم، كالبرق والرعد(الجوزجاني، ١٨٦٤,ص١٦٦).

فإن الأسس التاريخية والثقافية للشامانية قد تم البحث عنها في البوذية وغيرها من الديانات ذات الكتب المقدَّسة عند الشرق. (أسامة، وايناس، يحيى، وعبد الله، ٢٠١٩,ص١٢٢) ويرى كون أن رجل الدين الشاماني قد وجد في عصر من العصور الحجرية القديمة، يسمى عصر البلايستوسين المتأخر. (كون، ١٩٦١,ص١٤٥) ويعُدَّ الشامان التجربة الروحية التي تكون الأكثر ثراء، التي تعبَّر عن الإنسانية في مرحلتها البدائية (إليادة، ٢٠٠٤، ص١١٨).

فقد كان المغول من بين الجماعات التي لاذت بالشامان ويلجؤون له الذين يعدَّون ذوي معرفة بالآلهة الشريرة، التي كانوا يقدَّمون اليها القرابين والضحايا، لما كانوا يعتقدون فيها من السلطات والقدرة على جلب الضرر لهم، ولم يكن دين المغول من الأديان التي تتمكن من أن تقاوم الكثير من جهود هذه الأديان العديدة ذات اللاهوت المنظم، الذي يملك قوة الاقناع وسد حاجات العقل، وذات الهيئات المنظمة للمعلمين الدينيين، وبهذا تأثر المغول بديانات الشعوب التي سيطروا عليها. (أرنولد، ١٩٥٧، ص٢٥١).

فالمغول كانوا يعبدون إلها واحداً هو الإله "تنكري"، الذي يعني الأب السماوي أو إله السماء الزرقاء، وبه تتقارب الديانة الشامانية ديانة المغول مع الأديان السماوية، وإن ظاهرة تقديس المغول للكثير من الظواهر الطبيعية مثل البرق والشمس والرعد؛ لكونها تثير الرعب عندهم والخوف منها، لذلك من أجل أن يتخلَّصوا من شرها والحصول على رضاها برزت واشتهرت ظاهرة تقديس الظواهر الطبيعية عند الشامانيين والمغول خاصة، ولم يصل الى درجة عبادتها إنما للآثار المادية، التي تحدثها مثل تلك الظواهر(بولو، ١٩٩٦ج١، ص١٤١؛ لاين، ٢٠١٢، ص٢٧٣).

فنلاحظ أن المغول عندما سيطروا على الكثير من المناطق لاسيما المغول الايلخانيين متمثلين برأسهم هولاكو، لم يهتموا بنشر عقائدهم في أوساط البلاد التي خضعت لهم، ولم يقوموا ببناء المعابد الخاصة بها.

فعقيدة المغول كانت تلتزم بعبادة إله واحد وهذا ما لمسناه في رواية الرحالة ماركوبولو، حيث ذكر" يؤمن المغول بإله ذي طبيعة سماوية، وهم يحرقون له البخور في المباخر، ويرفعون اليه الصلوات، ويعدونه ربا يتولى حصانة شؤونهم الدينية، ويحمي أطفالهم، ويحرس ماشيتهم"(بولو، ١٩٩٦،ج١، ص١٤١) على عكس روايات المؤرخين المسلمين، الذين كان من بينهم عبدالسلام فهمي(فهمي ، ١٩٨١، ص٢٤-٢٥)، حيث يقول إن المغول طبقا للعقيدة الشامانية فإنهم يعبدون كلَّ شيء يسمو فوق مداركهم وما يرهب نفوسهم، وآمنوا لهذا بإله الشمس والقمر، وبقية المظاهر الطبيعية.

وكذلك قول عبد المعطي الصياد (الصياد ،١٩٦٧، ص٣٣٥) الذي أشار إلى أن المغول اعتنقوا إله الشمس والقمر وإله الرعد.

فهنا قد وجد بأن ماركو بولو وهو الذي عاش في كنف المغول هي الراجحة وقد أصبح من حاشية الخان قوبيلاي خان(٦٥٨-٦٩٣هـ/١٢٦٠-١٢٩٤م) ولروايته المصداقية الأكثر هنا (حيدر، ٢٠٢٠، ص ٧١)، ونضيف بأن المصداقية بالترجيح ما بين الروايات الى الرحالة ماركوبولو لأنه يعدَّ شاهدًا على ما كان يعمل من طقوس، وما كان المغول يعبدونه أمام مرآهُ حيث إنه لم يلتمس هذا من الكتب، إنما عاش وشاهد بعينه، وهذا ما المصداقية الأكثر على بقية الروايات.

وهناك علاقة ما بين الديانة المغولية والتوحيد؛ يمكن الاستدلال عليها خلال حديث منكوخان (٦٤٩-٦٥٨هـ/١٢٥٠ -١٢٥٩م) (الجويني، ١٩١٢, م٢, ج٣,ص١٩١- ٢٤٧؛ طقوش ٢٠٠٧، ص١٢٣-١٥٤) حيث قدَّم نفسه واسلافه بشكل واضح بأنهم موحدون وقال " نحن المرء لنؤمن بوجود إله واحد فقط اباؤنا كنا جميعا ونعرف ونعبد الله ولم ننحنِ قط لصنم"(الهمذاني,ج١, ص٦٧٤)؛ لكن هذا الحديث صار في فترة التعايش مع اتباع الأديان السماوية، وهو لا يمكن الثقة به، لأن بعض الروايات التاريخية تظهر ان المغول كانوا يميلون الى عبادة الأصنام الى حدَّ كبير حيث إن كلَّ شخص مغولي كان له لوح خاص، يرى الإله الواحد وكتب عليه كلَّمات "السماء" و"العرش" و"الله القدير"، وقام بتثبيته على جدار خيمته (بياني، ١٣٧١, ص٥).

وبيَّن الرحالة روبروك بأن المغول يعبدون إلها واحدًا من خلال روايته، التي تفيد بأن السلطان المغولي منكوخان بعد جنكيز خان قد تحدَّث لروبروك بأننا نحن المغول نؤمن بوجود إله واحد فقط منه نحيا، ومنه نموت، ومنه نقي قلبنا(بولو، ١٩٩٦, ص٢٣٥) ،ونقل رشيد الدين الهمذاني قول السلطان المغولي نفسه " كان آباؤنا كلَّهم موحدين، وكانوا يعرفون الله ويعبدونه واحدا، ولم يسجدوا لصنم قط، فالسجود هنا ليس عادة شائعة عند المغول، وعرفوها من خلال مخالطتهم للأمم الأخرى، وإنهم كانوا يكتبون اسم الإله الأعظم على رؤوس الكهنة، وهم لم يكونوا مشركين، ويعبدون الله (الهمذاني,ج١, ص ٦٧٤).

فرواية الهمذاني تمتاز بتأكيده كونهم وحدانيين ولكنه بالغ بالتأكيد من خلال ذكره أنهم لم يسجدوا لصنم قط، وهذا خلاف ما جاء في مصادر أخرى لأنه كما معروف وكما ذكرنا بأن المغول يعبدون إله واحدًا لكن يعبدون معه أصناما تعود الى هذا الإله، وإصرار الهمذاني (٧١٨هـ/١٣١٨م)هو من باب التزلف لهم، والتقرب اليهم، وتبيان صحة عقيدتهم، وربطها مع عقائد الأديان السماوية، حيث عبادة إله واحدًا لاسيما الدين الإسلامي ، ومن التأكيد أن المغول كانوا يؤمنون بأصنام التي تمثِّل الآلهة ، حيث ذكر بلان كرين الذي صُدم برؤية العديد من الأصنام خلال رحلته الوطنية الى منغوليا، يقول ماذا سيفعل المغول في المستقبل؟ نحن لا نعرف أن بعض الناس يظنون أنهم إذا أصبحوا حكاما يوما ما إذ لم يأت الله بذلك اليوم فسوف يجبرون العالم كلَّه على التسبيح والسجود لأصنامهم (كرين، ص٣٨).

أن طريقة التفكير في الله في نظر المغول شهدت تحولا له علاقة مباشرة بتأسيس الدولة، ومن ثم توسعها في المنطقة، وأخيرا تحولها لإمبراطورية عالمية، ويعني أنه الإله الوحيد عند المغول الأوائل وبتعبير آخر تذكرها بأن لم يكن للسماء الزرقاء الأبدية مفهوم بسيط ومجرد، لكنهم عدَّوا كلَّ قوانا هو الله ، البعد السماوي، الذي لا يمكن تحقيقه للكون تدريجيا بعد توسع الحكم المغولي واتصالهم المباشر بالبوذيين والمسلمين والمسيحيين، إذ أصبح مفهوم الإله مجردا تماما (بياني، ١٣٧١,ج١, ص ٨).

ومن ثم فأن العقيدة التي كانت سائدة بين المغول هي الشامانية، وهي من العبادات الناقصة، التي تدين بوجود آلهة عدة ولكن كما بيَّنا هي ذات مراتب أقل ولهم النصيب في حفظ الموجودات بالمشاركة مع الإله الواحد، وكانوا يعبدون اصنامًا متعددة كمظاهر تابعة للإله الواحد الذي يعبدونه (بياني، ١٣٧١,ج١, ص١٠) .

كما ليس له أي الإله " تانجري "معابد، وهذا ما نستدله من خلال مناقشة جنكيز خان للإمام البخاري عندما قال له ان العالم كلَّه يعدَّ بيت الله، إذن لماذا نحدَّده بمكان خاص، وكان الإله يظهر بأنه غير راضٍ من خلال علامات كونية، مثل المذنبات والطوفانات والمجاعات، عندما يحدث هكذا يقوم المغول بتوجيه الصلوات إليه، وتقديم الأضاحي مثل الخراف والثيران والأحصنة (آليا، ١٩٨١, ج٣,ص١١).

ومن المعتقدات التي كانت سائدة عند المغول هو:

أولًا: السحر

ويعد السحر من المعتقدات السائدة عند المغول في الديانة الشامانية، ويستعمل بوصفه عامل سلامة من الاصابات والمصائب، السلامة تكون من الكوارث السماوية والأرضية عند مجتمع المغول، وتتمثل بالبرق والرعد والزلازل والفيضانات والمجاعة(بياني، ١٣٧١,ج١, ص١)، فهذه تُعدَّ من الركائز الأساسية ضمن معتقداتهم الدينية، وكان للشامانيين وهم رجال الدين ومفردها شامان وهو لاهوتي وشيطاني متخصص بالانتشاء ورجل طبيب مساعد في الصيد وحامي للجماعة ويُعدَّ شاعرًا ومثقفًا في بعض المجتمعات، وقواه متعددة وتكون نتيجة تجاربه، فيقوم شامان عرضية الروح البشرية ويقوم بتعليم الأساليب في منعها، وللدفاع عنها، فهو ينجح في تحديد نوع فاعل المرض، ويتحمل الموت في أثناء الطقوس حيث ينزل الى الجحيم، وفي بعض الأوقات يصعد الى السماء، فقد نجح في مسايرة كلَّ الأرواح الأحياء والأموات والآلهة والشياطين، وهو يبحث عن العزلة ويحب التجول في الأماكن المقفرة والغابات، وله سلوك غريب، وله رؤى تنبؤية (آليا، ١٩٨١, ج٣,ص١٧-١٨).

وكانوا متأثرين بالسحر والشعوذة ونابع من تسخير السحر لأغراض طرد الأرواح الشريرة إذ إن طقوس الديانة هي التي تعترف بوجود أعمال، يقوم بها السحرة والمشعوذون، فيقوم الكهنة الشامانيون بطقوس مضادة لأعمالهم تكون من باب الخير، وطرد الأرواح الشريرة.

ويذكر ماركوبولو أن هناك نوعين من السحرة في هضبة منغوليا، هم النوع الطيب الذي يتمثل بالكهنة والشامانيين، وقصدهم الخير والنوايا الحسنة وهدفهم مساعدة الناس، والصنف الآخر هم الذين يعملون على بث الشر ويقومون باستحضار الأرواح الشريرة (بولو،١٩٩٦,ج١ , ص١٤٥).

ويقوم الشامانيون الذين من الممكن أن نطلق عليهم السحرة والأطباء الروحانيين بعمل احتفالات دينية وعمليات السحر ومعالجة المرضى، ولأن المغول حياتهم اليومية كانت مليئة بالخرافات ومحاولة تجنب الكوارث وإبعاد الأرواح الشرية، فقد قام الشامانيون بالسيطرة على حياتهم، وكان القادة الحقيقيون هم الروحانيين، وكان من المعتقدات السائدة عندهم هي عالم الموتى، لا يشمل العالم الروحي فقط، انما العالم المادي، ومن الموت تستمر الحياة الى الأبد، وبهذا لم تكن الجنة والنار بحسب التفسيرات الدينية عند الأديان الأخرى أي معنى في منظورهم ، فقد أسس المغول حكومتهم بهذه الطريقة في التفكير الديني(بياني، ١٣٧١, ج١, ص١).

وقد استعمل المغول السحر في حروبهم في إيران، حيث استعملوا فنَّ أحداث الثلوج والمطر والعواصف، ويسمى هذا الفنُّ "ياي" و"جا داميش" في جبهات الحرب، وظهرت علامة إلهزيمة، وبدأ السحرة في العمل، وطلبوا المطر، وبدأت العاصفة وأجبرت العدو على التراجع في اثناء الحروب في إيران (زنجي، ١٣٣٨,ص١٣٠).

فبسبب خوفهم من السحر والطبيعة بشكلٍ عام وتوسع الدولة والتعامل مع الأديان الآخرى مثل البوذية والمسيحية والإسلام لم يحترموا رجال الدين فقط من تلك الديانات، لكن كان لهم أيضًا علاقات جيدة مع الكهنة المسيحيين والرهبأن والبوذيين والسحرة والطاويين (برقان، ٢٠١٧,ص٨٢-٨٣) واللاميين التبتيين (الجزيرة) ورجال الدين المسلمين (بياني،١٣٧١,ج٢, ص٢١).

قد آمن المغول بالكثير من المعتقدات، التي لها ارتباط بالطبيعة البدائية، التي منها أنهم يقدمون أول حليب أغنامهم وجيادهم إلى الأصنام (بياني، ١٣٧١,ج٢, ص٩).

وتُعدَّ الجبال ذات أهمية عند المغول، وتدخل من ضمن معتقداتهم الدينية، إذ حملت نوعا من القدسية لاسيما جبل بورقان قلدون (هال، ١٣٨٠,ص١٣؛ مفتاح، ص٢٨).

وكان المقاتلين لاسيما رؤساء الحرب يصعدون الى قمم الجبال، لكي يصلون الى الإله(آليا، ١٩٨١,ج٣,ص١١) ، وإن الصورة لمركز العالم، التي كانت أكثر انتشار وتُعدُّ أسطورة فيما قبل التاريخ هي شجرة العالم والجبل الكوني، ونصادف هذه الصورة عند الشعوب في أماكن متفرقة من آسيا، فتاتار التاي يتخيلون أن "بي اولغان" في وسط السماء جالس على جبل متكوَّن من الذهب و"تاتار ابا " كان يطلقون عليه "جبل الحديد" وإن المغول يعرفونهُ باسم "سوبو" أو "سومور" ، أما الشجرة أي شجرة العالم فبحسب اعتقاد المغول بأنها تعد الغذاء للإله "تانجري" ويعتمد على ثمارها بالغذاء، وإن أرواح الأولاد قبل الولادة تطير كالعصافير على أغصان الشجرة، والشامان يقومون بإنشاء طبلة من خشب من شجرة العالم، وتوجد بقايا من الشجرة أمام خيمة الشامان(آليا، ١٩٨١,ج٣, ص١٣).

ومن معتقداتهم التي يمارسها رجل الدين الشاماني هي تعليم تلميذه بنفس طريقة الشياطين، فيأخذ المعلم التلميذ في رحلته فيقومان بتسلق الجبل، ومن أعلى الجبل تظهر شعاب تؤدي الى رأس الجبل، ويعتقدون بأنها مستقر للأمراض، الذي يتعذب بها البشر، فيقود المعلم التلميذ ويلبسان الملابس الشامانية ويظهر المعلم للتلميذ أنه يتمكن من شفاء الأمراض، التي تصيب الجسم، فيقود المعلم تلميذه نحو الأعلى الى عالم الأرواح السماوية، ويقوم الشامان الجديد بممارسة مهنته.

(آليا، ١٩٨١,ج٣,ص٢٠).

ثانيًا: الأسطورة:

فكما تحدثنا عن الركن الأساسي من الفكر الديني وهو المعتقد، فيجب أن نتناول بالحديث عن الأسطورة، التي تكون ذات دور كبير في نشوء المعتقدات، فالإنسان قديما لم تكن لديه المقدرة على التفكير السليم المنطقي، ويكون ذا منهج ثابت، بل كانت لديه القدرة على التخيَّل ورواية القصص، ويتحدث عن حوادث مهمة مقدَّسة، مرتبطة ارتباطا مباشرًا بالآلهة، وهي تشكلَّ الأسطورة (الماجدي، ٢٠١٩,ص٣٥).

فالأسطورة هي قصة استهدفت تبسيط الأمور المعقَّدة، التي تعرض لها الإنسان ما قبل التاريخ، لأن العقل البشري في ذلك الوقت لم يكن مستعدا لفهمها، وهذا يعني أن الأسطورة كانت وسيلة لفهم وتفسير كلَّ شيء يعجز الإنسان على معرفته ، ونجد أن علم التاريخ وسيلة لفهم وتفسير حقائق الظواهر الكونية غير المعروفة للإنسان ، وبما أن الإنسان منذ بداية تاريخه لجأ الى علم الأساطير لشرح ألغاز المتعلقة بوجود الكون ومحاولة تفسير الظواهر المحيطة بهذا الوجود، فقد كانت محاولاته الأولى عبارة عن خطوات تأسيس المعرفة العلمية، سواء من الأساطير الأولى أو في غير ذلك، فقد مثَّلت الأسطورة القراءة الأولى لتاريخ البشرية للعقل البشري في طفولته المبكرة، كما إنها تحسين لنواقص ذاكرة الإنسان الماضية (Greek religion, 2001؛ عبد المعطي الشعراوي، ١٩٨٣,ص٤٤,٢٦).

ومهما اختلف تعريف الأسطورة فهي الوسيلة الأصلية للمعرفة لدى البشرية، فقد ظهرت أساطير الخلق للإجابة عن اسئلة حول خلق الإنسان والكون من حوله، وكذلك الظواهر الموجودة في الكون، هذه هي المحاولات الأولى للبشر للحصول على أجوبة لسعي البشرية لتفسير وجودها وقصتها في العالم، لطالما وصفت الأسطورة بأنها أم العلوم، أو العلم البدائي، مما يعني أن بدايات مختلف فروع العلم ولدت من رحم الأسطورة (دار المعارف البريطانية، ص٢٣,١٨).

فالأسطورة عبارة عن روايات، تتضمن مواقف أو أحداث خارقة للطبيعة تنفذها آلهة أو أبطال بشريون أُسطوريون أو انصاف آلهة، تحكي أحداث تاريخية أو تشرح عادات أو معتقدات أو مؤسسات أو ظواهر طبيعية لعرق أو امة أو قبيلة، وهي تختلف تماما عن الروايات التقليدية، ولكلَّ أسطورة قوتها الخاصة، غالبا ما تظهر بوصفها تفسيرًا وتوضيحًا للحقائق، بغض النظر عن كونها مختلفة تماما عن الحقائق الطبيعية (دار المعارف البريطانية، ص٧).

فكان تأثير البيئة القاسية في أفكار القبائل كبيرا جدًا والتي كانوا يعيشون في ظلها، الذين كان يدفعهم للخضوع لها، متحملين حرَّها الشديد، وبرودتها الشديدة ونقص المياه، والتقلبات المستمرة في الغذاء، محاولين إرضاء الآلهة وإرضاء الطبيعة، ومن ثم خلقت لنا هذه البيئة أفكارًا أسطورية تحاكي بيئتهم، التي يعيشون تحت رعايتها، ويسعون الى إرضائها، ويبحثون عن الحياة المطمئنة، التي توفرها لهم الآلهة (مزبان، ٢٠١٨,ص١٥٨)، فمن صور البيئة القاسية هي أن الرياح تهبُّ في بعض الأيام من السنة تكون عالية وعاتية، وتحمل معها الحصى وتأخذهُ لمسافات طويلة، مما يؤدي الى صعوبة مقاومتها، ويشهد على قسوة البيئة كلَّ من ذهب الى منغوليا، حيث يصف المؤرخ هوارث " إن المناخ بمنغوليا لا يثبت على حال حتى في أواسط الصيف، وإن الرعد والبرق اللذان يوديان بحياة الكثيرين لا يكاد ينقطع، والثلج يسقط بكميات وفيرة والأعاصير باردة، والربيع شديد الهبوب، الى حدَّ يصعب معها بقاء الرجل على سرجه"(Howorth,1871,p1).

فالمغول قد آمنوا بالأساطير التي تداولها المؤرخون ولأغراض متعددة التي منها هو تمجيد أبطالهم، والاعتزاز بتاريخهم، وفي خضم قصتهم الأسطورية، هناك قصة أسطورية عن جدة جنكيز خان" مودنجة "من أنها كانت متزوجة، وعندها ولدان ومات زوجها وحملت بعده حيث ذكرت" إنها رأت في بعض الأيام أن نورًا قد دخل عليها ثلاث مرات وقالت لهم: إن في حملها ثلاثة ذكور فإن صدق ذاك عند الوضع، وإلا فافعلوا ما بدا لكم"(ابن خلدون، ٢٠١٦,ص١٣٩) ، وسمتهم "بوقن" قوتاغي وبوسن سالجي وبوذنجر(العمري، ١٤٢٣,ج٣,ص٧٠) بينما القلقشندي فيقول بأنها "سمت أحدهم يوقن قوتاغي والثاني بوسن ساغي ، والثالث بودنجر"(القلقشندي، ١٩٨٧,ج٤,ص٤٠٦) .

يقول الكتبي إن جنكيز خان هو ابن الشمس، حيث زعم الترك هذا، لأن في صحاريهم توجد غابة في أماكن منها، وهذه الغابة لا يقربها أحد وإن أم جنكيز خان اعتنقت فرجها، وذهبت الى الغابة، واختفت بها مدة، وجاءت إليهم بعدها وقالت هذا من الشمس، لأن الشمس قد دخلت في فرجي، وأنا في حالة الغسل (الكبتي، ١٩٧٣,ج١,ص٣٠٣؛ ابن خلدون، ٢٠١٦,ص١٣٩)، ومن الأساطير هي أن جنكيزخان يقول" كلَّمني الله وأخبرني أن الأرض سيرثها هو وأولاده "(الجويني، ١٩١٢,ج١, ص١٣٨).

وكان عند المغول أسطورة تنتمي الى معتقداتهم والديانة الشامانية، وهي إن رجال الدين يتخيَّلون كما عند الدراويش، بأنهم كطائر الأبيض يطير في السماء بنشوته أو يركب نعامة بيضاء بغطاء رأس مزَّين بقرنين رمزيين ويدور وترتفع النعامة عن الأرض (خليلي، ١٣٩٧,ص١٧)، فهذه الأُسطورة أوردها الرواة من أجل التأثير فيها على العالم ومعرفة فضائل هذه الديانة .

وقدَّس المغول الماء والنار، فكان من المعتاد عندهم إبقاء النار مشتعلة دائما أمام كلَّ خيمة، وطلب المساعدة والطاقة من ألسنة اللهب المشتعلة لحياتهم، وان الأرواح المقدَّسة لها منزل بجوار المياه الصافية، ولطالما كانت هذه

الأرواح مقدَّسة عند المغول، لأن الشامانيين في نظريتهم المعرفية اعتقدوا أن شفاء المرضى والتعافي من أي خطر يعتمد على استحضار الأرواح أو التحدَّث معهم وبسبب هذه القداسة والأهمية كان لدى المغول قانون يمنع بموجبه وفي أيام معينة من السنة الاستحمام في الماء، أو أخذ الماء بوعاء معدني من النهر المقدَّس، ورأوا أن وقوع بعض الكوارث الطبيعية، ومنها البرق المدمر يحدث نتيجة تلوث المياه المقدَّسة، وهي موطن الملائكة الذين يحمون الناس (خليلي، ١٣٩٧,ص٢٥).

فلم يكن لدى المغول تفسير للظواهر الطبيعية التفسير البسيط فقط، انما كان لديهم وجهة نظر أُسطورية، حيث إنها تبيّن من خلال الأسطورة التي تذهب الى أن هناك حيوان مثل التنين، ظهر البرق منه وفيه، وإنه يسقط من إلهواء إلى الأرض ويضرب بذيله على الأرض ويلوَّن نفسه ويذوَّب نفسه، وتخرج النار من فمه (الهمذاني، ج١، ص١٧)، فهذه المواقف الأُسطورية حوَّلت فهم المغول للطبيعة تصورًا رمزيًا.

وضع المغول القوانين، التي كان يجب اتباعها، لأن عقوبة مخالفته الموت، وتعكس بوضوح هذه القوانين أسطورة المغول وتعاليمهم الدينية، التي تشمل القانون الذي يحظر الصيد من الجداول، والصيد ولمس السهم، أو جلد الحصان بفمه وكسر عظم بعظمة أخرى وسكب الحليب على الأرض، والتبول في الخيمة، أو في ماء جارٍ، أو غيرها (يوآخيم، ١٣٤٦، ص٧٤).

ويرى في الديانة الشامانية ظهور حالات طقوسية، تتمثل بتقليد أصوات الحيوانات، وأحياناً هنالك لغة يستخدمونها في استدعاء الأرواح، التي يمرُّ بها الشامانيون عبر العوالم الكونية السفلى والسماء، والاعتماد على رموز العالم الطبيعية، يوصف الطائر بوصفه مخلوقًا مقدَّسًا عندهم ورمزيًا ومؤثرًا، وأهمية التحدث بلغة الحيوانات، وفهم لغة القبيلة هي رمز، وتعدَّ نوعا من طقوس التشريف، وإن فهم لغة الحيوانات تُعدَّ من علامات الجنة، ويعتقد الشامانيون أنه من العصور الأسطورية كان الإنسان في صداقة مع الحيوانات، إذ كان في بداية الخلق الإنسان يتمتع بنوع من التعايش السلمي مع الطبيعة ومن حوله وفيه ومن اسباب هذه التعايش هو أن الإنسان لم يكن غريباً عن لغة الحيوانات، ويعدَّون ان أصلهم هو حيواني، لذلك قاموا بطقوس واحتفالات رمزية، جاهدين منها للعودة الى حالتهم السماوية، فأحياناً يلبس الشامان ثيابا تشبه البومة والنسر والطيور الجارحة، من أجل إظهار نفسه كطائر حقيقي كامل في الكون(خليلي، ١٣٩٧ ,ص٣١-٣٢).

فالقصص والروايات الأُسطورية تُعدَّ ذات قيمة كبيرة عند الشامانيين، التي منها أسطورة الطائر وتمثيله على الإنسان، التي ذكرت في التاريخ السري للمغول، وهي أن " **... استمر تيموشين في المشي حتى سمع هذا الصوت وسمع صوت الرأس ضرب ودخل بيت سرقان شاير ... قال شمباي وشيلون : عندما يطارد الصقر طائرا صغيرا في الغابة فإنه ينقذ الطائر الصغير** ... "(إل بليو، ١٣٢٨,ص٤٤) ، فهنا وصف الطائر بوصفه كمخلوقا مقدَّسا وتشبيه جنكيز خان بهِ، فهذا دليل على أنهم يودون الطيور، ويتشبهون بالصقور مثلاً من باب القوة والشراسة، وتقبلها بأنها تُعدَّ من أصلهم الحيواني، وأهمية الطائر في حياتهم، وإن الغابة هي امتداد لحياة الإنسان.

واحيانا يكون اختراع الأساطير ليس من قبل رجال الدين الشامان ولا من المؤرخين، إنما تأتي الأسطورة عن طريق مؤسس الإمبراطورية المغولية جنكيز خان الذي أراد معرفة سرِّ الحياة الأبدية، من خلال تعاليم "تشان تشون"، وهي السر نفسه الذي حاول معرفته جلجامش، وقامت عليه أسطورته بوضوح، وكأن جنكيزخان هو جلجامش آخر، الذي كان من خلف الأطلال وأكوام الجثث، وسعياً وراء هذهِ الحياة الخالدة كان يطلب من أئمة المدن، التي وقعت تحت حكمه أن يصلّوا له (ساندرز، ١٣٨٣,ص٦٦)، وهذا التسامح يجب أن يُعدَّ هو الوجه الأسطوري الأكثر أهمية لجنكيز خان.

وقد حاول صاحب كتاب التاريخ السري للمغول أن يجعل السماء حامية لشخص جنكيز خان والوصي الروحي من جسده وروحه في قوله قضى تيموجين في الغابة ثلاثة أيام، ثم قال حان وقت المغادرة وأخذ حصانه في يده، وبدأ يمشي في هذا الوقت، نزل السرج عن حصانه وسقط على الأرض فاستدار تيموجين ورأى أن السرج قد تمزق، وسقط دون فتح حمالة الصدر والحزام، فقال لنفسه إنهُ لو تمزق الحزام لكان ذلك ممكنا، ولكن كيف تظل حمالة الصدر موجودة؟ هل السماء تحميني؟ قال هذا وعاد ومكث ثلاثة أيام أخرى(بل بليو، ١٣٢٨,ص٤٢)، فهذه الرواية تعدَّ من الأساطير التاريخية، التي ربما أطلقها المؤرخ لكي يضفي روح الأسطورة على شكلَّ جنكيز خان، وذلك واضح من خلال الرواية حيث لونَّها ببعض العبارات لتسويقها، وأراد الإشارة إلى أن ما حدث قد حدث بالفعل على أرض الواقع، ومن تلك العبارات هي أن السرج قد تمزق وسقط دون حمالة الصدر والحزام، وعبارة "فقال لنفسه" دليل على صدق الرواية، لكن لا يعلم بهذا سوى جنكيزخان نفسه، فكيف للراوي معرفة ماذا قال جنكيزخان لنفسه، وما يجول في داخله، وإطلاقهُ الأسئلة هل السماء تحميني؟ وكيف تظل حمالة الصدر موجودة، والذي يدل على عدم صحة هذه الأسطورة هو عدم ذكر الرواية في المصادر المعاصرة لإمبراطورية جنكيز خان، والمصادر التي تناولت تاريخ المغول.

وأورد ولاديمير قصيدة من أمير مغولي هي الشمس في السماء والقمر تحت الأرض، أراد تأكيد الأسطورة، التي جعلت السماء حامية للمغول وأمرائهم(١٣٨٧,ص٦٢).

وادعى المغول أنهم يستطيعون السيطرة على الطبيعة، وأصبحوا آلهة الطبيعة، حيث إن من بينهم مجموعة ادعت أنه باستخدام بعض الحجارة وفركها معاً ، واستخدامها بطريقة خاصة، يمكنهم إرسال المطر والثلج من السماء الصافية، ويعرف هذا الفن باسم "ياي وجداميش" وهذا النوع من الحجر يسمى "جدة" أو "يدة" "يديدة"، وكان الشخص المسؤول عن هذا العمل يدعى "ياتشي" أو "جدة جي "، وقد انتشرت هذه الأسطورة بشكلَّ كبير بين جميع القبائل التركية والمغولية، وقد ذكرها معظم المؤرخين والرحالة ، والبعض الآخر على الرغم من أنهم يستطيعون خلق المطر والثلج بدون "جدة" الحجر وإنما بمساعدة الأذكار والادعية(اقبال، ٢٠٠٠,ص٢٥٨).

فالفكر الديني للمغول شمل حياتهم المادية، على الرغم من أن النظرة العالمية للشامانية، وبعض الخطابات الروحية تشير الى الموافقات السماوية والحاجة الى كرامة خارج كوكب الأرض واضحة أيضا(اليادة، ١٣٨٨,ص٦٩٦) ، مما جعل المغول يبحثون عن أشياء مادية تمنحهم كرامة الخلود بالدنيا، وهذا ما لمسناه في دعوة الرجل الذي كان ملازما في محكمة ارغون (٦٨٣-٦٩٠هـ)، بأنهُ يتمكن من عمل دواء يمكن أن يطيل عمر الخان(الهمذاني,ج٢,ص١٦٤,١٢٢) ، هذه الرواية تدلَّ على أنهم يؤمنون بأعمال الشامان، ورجال الدين الذين يملون عليهم، ودليل على ربطهم لفكرهم الديني بالحياة المادية.

الخاتمة

١- إن العقيدة التي كانت سائدة بين المغول هي الشامانية، وهي من العبادات الناقصة التي تدين بوجود آلهة عدة، ولكن كما بيَّنا هي ذات مراتب أقل، ولهم النصيب في حفظ الموجودات بالمشاركة مع الإله الواحد وهو الإله "تنكري"، الذي يعني الأب السماوي، أو إله السماء الزرقاء، وبه تتقارب الديانة الشامانية ديانة المغول مع الأديان السماوية.

٣-كانوا يعيشون في أجواء خرافية مليئة بالسحر والسحرة، فقد ابتدع سكان صحراء جوبي ومنغوليا عقيدةً وفكراً دينياً من واقع حياتهم اليومية، وكانت البيئة التي عاشوا في كنفها والمنبع والرافد الأهم في تشكيل ذهنيتهم بوصفهم شعبا كيف خلق أفكارهم الدينية واعتنقوها وطوروها على طول الزمن.

٤- استمر المغول بالمناداة بالتسامح الديني تجاه الأديان كافة، الأمر الذي جعل من الصعب أن يقوموا بنشر دينهم.

٥- اعتمدوا على السحر واستخدامه للشفاء من المرضى، وفي تمجيد دينهم، وركن دينهم إلى الأساطير التي قامت برفعه، ولم يتمكن أحد من تكذيبه ، فكان تأخير الأساطير والمعتقدات الخرافية لها تأثيرها عليهم

المصادر والمراجع

- أرنولد، توماس. (١٩٥٧). الدعوة إلى الإسلام (تعريب: حسن إبراهيم، عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، ط٢). القاهرة: مطبعة النهضة المصرية.
- أسامة، أ.، وايناس، إ.، يحيى، ع.، وعبد الله، س. (٢٠١٩). الأصول الدينية للمجتمع الروسي: دراسة تاريخية في الوثنية السلافية والمسيحية والشامانية .*مجلة كلية الآداب – الجامعة المستنصرية*، العدد ٤.
- إقبال اشتباني، عباس. (١٣٤١ش). تاريخ مغول راز حملة جنكيز تاتشكيل دولت تيموري. طهران: انتشارات أمير كبير.
- آليا، رسيا. (١٩٨١). تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية (ط١). دمشق: دار دمشق.
- إليادة، ميرتشيا. (٢٠٠٤). الأساطير والأحلام والأسرار (ترجمة: حبيب كاسوحة). دمشق: منشورات وزارة الثقافة.
- Eliade, M. (2005). Shamanism. In L. Jones (Ed.), Encyclopedia of Religion. New York: Macmillan.
- الجوزجاني، منهاج الدين عثمان. (١٨٦٤ش). طبقات ناصري (تصحيح: زليم ناسوليس). كلكتا.
- الجويني، علاء الدين عطا ملك. (١٩١٢). جهانكشاي (سعي واهتمام: محمد بن عبد الوهاب القزويني). ليدن: مطبعة إبريل.
- ابن خلدون، عبد الرحمن. (بلا تاريخ). الخبر عن دولة التتر: تاريخ المغول في كتاب العبر (تحقيق: أحمد عمراني). بيروت: منشورات الفارابي.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. (١٩٩٠). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (تحقيق: عمر عبد السلام). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصياد، فؤاد عبد المعطي. (١٩٦٧). المغول في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الصفدي، صلاح الدين خليل. (٢٠٠٠). الوافي بالوفيات (تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى). بيروت: دار إحياء التراث.
- الكاشاني، أبو القاسم عبد الله بن محمد. (١٣٤٧هـ). تاريخ أولجايتو (به اهتمام: مهين همبلي). طهران: بنكاه ترجمه ونشر كتاب.
- الكبتي، ابن شاكر محمد بن أحمد. (١٩٧٣). فوات الوفيات (تحقيق: إحسان عباس، ط١). بيروت: دار صادر.
- القلقشندي، أحمد بن علي. (١٩٨٧). صبح الأعشى في صناعة الإنشا (شرح: محمد حسين شمس الدين، ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الكون، كارلتون. (بلا تاريخ). قصة الإنسان (ترجمة: محمد توفيق حسين عبد المطلب الأمين، مراجعة: محمود الآمين). بغداد: المكتبة الأهلية.
- المفتاح، الهامة. (بلا تاريخ). زندگي و معيشة مغولان (ساختار اجتماعي). بحث منشور في شبكة الإنترنت.
- الماجدي، خزعل. (٢٠١٩). علم الأديان: تاريخه، مكوناته، مناهجه، أعلامه، حاضره، مستقبله (ط٢). الرباط: مؤمنون بلا حدود للنشر والتوزيع.
- المرّى. (١٣٨٠). إمبراطوري مغول (ترجمة: نادر مير سعيدي). طهران: ققنوس.
- بياني، شيرين. (٢٠١٣). المغول: التركيبة الدينية والسياسية (تعريب: سيف علي، مراجعة: نصير الكعبي). بيروت: المركز الأكاديمي للأبحاث.
- بياني، شيرين. (١٣٧٩ش). مغولان وحكومة إيلخاني در ايران. قم: انتشارات سمت.
- بياني، شيرين. (١٣٧١ش). دين ودولت در ايران عهد مغول (جلد ٢). طهران: مركز نشر دانشكاهي.
- برقان، إبراهيم محمد خالد. (٢٠١٧). الديانة التاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها: دراسة ونقد. مجلة دراسات الجامعة الأردنية – علوم الشريعة والقانون، ٤٤(٤)، ملحق ٣.
- بل بليو. (١٣٢٨هـ). تاريخ سري مغولان (ترجمة: د. شيرين بياني، ج٢). طهران: انتشارات الجامعة.
- جورج لاين. (٢٠١٢). عصر المغول (ترجمة: تغريد غضبان). أبو ظبي: هيئة السياحة والثقافة.

- زاهد، عبد الأمير كاظم. (٢٠١٣). العقلانية والتأويل في الفكر الديني المعاصر. مجلة مركز دراسات الكوفة، (٢٨).
- ساندرز. (١٣٨٣). تاريخ فتوحات مغول (ترجمة: أبو القاسم حالت). طهران: أمير كبير.
- السواح، فراس. (٢٠٠٢). دين الإنسان. دمشق: منشورات علاء الدين.
- السلامة، محمود. (٢٠٠٤). تأثير برامج التلفاز العدوانية على سلوك الأطفال. في س. المحمود (محرر)، التلفاز والأطفال (ص ١٢٣–١٤٦). عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الشعراوي، عبد المعطي. (١٩٨٣). أساطير إغريقية. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الصياد، فؤاد عبد المعطي. (١٩٦٧). المغول في التاريخ. بيروت: دار الكتب العلمية.
- عبد العزيز، عبد السلام فهمي. (١٩٨١). تاريخ الدولة المغولية في إيران. القاهرة: دار المعارف.
- العمري،احمد بن يحيى بن فضل الله القريشي (ت ٧٤٩هـ)، مسالك الابصار، ط١، (المجمع الثقافي، ابو ظبي، ١٤٢٣هـ)
- فرطوس، أحمد حيدر. (٢٠٢٠). أصول العقيدة الشامانية: ديانة متعددة الآلهة أم توحيدية (دراسة في أوضاع الدين والمعتقد عند المغول). مجلة كلية الآداب – جامعة واسط، ٣٩(٢).
- فهمي، عبد السلام. (١٩٨١). تاريخ الدولة المغولية في إيران. القاهرة: دار المعارف.
- كاظم، زاهد عبد الأمير. (٢٠١٣). العقلانية والتأويل في الفكر الديني المعاصر. مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٢٨.
- كون، ك. (١٩٦١) *(قصة الإنسان*)ترجمة محمد توفيق حسين عبد المطلب الأمين؛ مراجعة محمود الآمين. بغداد: المكتبة الأهلية.
- كيفالي، يوآخيم باركهاوزن. (١٣٤٦ش). إمبراطوري زرد (ترجمة: أرد شبرنيك بور). طهران: زوار.
- مزبان، إسراء مهدي. (٢٠٢٠). روافد الفكر عند المغول في ضوء الأسطورة والخرافة. مجلة كلية التربية – جامعة واسط، العدد ٢٦.
- ميسيم، ميرتشيا إلیادة. (١٣٨٨). فنون كهن خلسة (ترجمة: كاظم مهاجري). طهران: أديان.
- نسيم، خليلي. (١٣٩٧). رواداري فرهنگي در عصر مغولان (جاب سوم). طهران: انتشارات ققنوس.
- الهمذاني، جامع التواريخ، نقله الى العربية محمد صادق نشأت ومحمد موسى هنداوي وفؤاد عبد المعطي، راجعه وقدم له يحيى الخشاب، دار احياء الكتب العربية، وزارة الثقافة والارشاد القومية، عيسى البابي وشركاءه، كاترمير الجمهورية العربية المتحدة)
- Howarth, H. H. (1876),History of the Mongols. London: Longmans, Green & Co.
- يونغ، توماس. (٢٠٠٥). Encyclopedia of Religion. New York: Macmillan.

المراجع الأجنبية:

- Howarth, H. H. (1876). *History of the Mongols*. Longmans, Green & Co: London.
- Lane, G. (2012). *The Mongol Age* (T. Ghadban, Trans.). Abu Dhabi: Department of Culture and Tourism.
- Eliade, M. (2005). Shamanism. In L. Jones (Ed.), *Encyclopedia of Religion*. New York: Macmillan.
- Greek religion. (2001). Retrieved from www.philo.ucdavis.edu